

60 مبتدأ خلق الإنسان 21 - لفضيلة الشيخ سعد بن تركي

الختلان

سعد الختلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين آآ هذا هو
الدرس اه وهذا هو اللقاء في هذه الليلة ليلة السادس والعشرين من شهر رمضان - [00:00:03](#)
واتحدث معكم في هذا الدرس عن موضوع ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم في عدة مواضع ذكره الله سبحانه وتعالى مم
مبسوطا وآآ مجملا في في مواضع عديدة من كتابه الكريم - [00:00:23](#)
وهو مبتدأ خلق الانسان وذلك ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق الانسان اخبر ملائكته بذلك كما قال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [00:00:48](#)
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله عز وجل خلق ابانا ادم من تراب من طين لازب من صلصال من
حمأ مسنون ثم لما خلقه واتم خلقته - [00:01:12](#)
نفخ فيه من روحه جل وعلا اي ان الله تعالى خلق روحا وجعلها في ادم ونسبتها الى الله عز وجل نسبة تشريف ونفخت فيه من
روحي اي من رح خلقتها - [00:01:31](#)
كما في قول الله تعالى ناقة الله وسقياها فنسب الناقة الى الله وكما يقال في بيت الله هذه النسبة للتشريف فخلق الله تعالى الروح
في ابينا ادم فاصبح بشرا سويا - [00:01:47](#)
ثم ان الله عز وجل لما خلقه اراد ان يظهر شرفه وفضله للملائكة وذلك بامرهم الامر الاول ان الله تعالى علم ابانا ادم اسماء كل شئ ثم
عرضهم على الملائكة - [00:02:03](#)
وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم - [00:02:24](#)
فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون فاطهر الله تعالى شرف ابينا
ادم باعظم صفة في الانسان واشرف صفة في الانسان وهي العلم - [00:02:43](#)
فعلمه اسماء كل شئ ثم عرضهم على الملائكة وقال انبئوني باسمائها لقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فاطهر الله تعالى لهم شرف
هذا المخلوق بهذه الصفة العظيمة وهي العلم - [00:03:02](#)
والامر الثاني ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم تكريما له ويقولون للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وكان ابليس مشمولا بهذا الامر
فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين مع ان ابليس ليس من الملائكة كما قال الله تعالى في الاية الاخرى عن ابليس كان
من الجن ففسق عن امر ربه - [00:03:19](#)
لكنه كان مشمولا بهذا الامر فاستكبر وكان من الكافرين وقال كيف اسجد لهذا المخلوق وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين.
الاسجد لما خلقت طينا؟ وفي زعمه ان النار انها اشرف من الطين - [00:03:48](#)
مع ان هذا غير صحيح وقد ناقشه آآ العلماء كابن قيم وغيره ناقشوا هذا وبينوا ان الطين انها اشرف من النار لكن هو كان يعتقد هكذا.
كان يعتقد ان النار انها افضل واشرف من الطين. وفي زعمه يقول كيف يسجد الفاضل للمفضول؟ لان - [00:04:09](#)

ابليس خلق من نار وادم خلق من طين فاستكبر آآ على امر ربه عز وجل وحسد ابانا ادم حسده كيف يفضل هذا المخلوق علي وانا خير منه قال آآ انا خير منه خلقتني - [00:04:29](#)

من نار وخلقته من طين فعصى ربه فلعنه الله تعالى وطرده وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال ابليس قال ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. هنا نلاحظ ان ابليس كان يعرف بانه سيكون هناك يوم بعث - [00:04:46](#)

ويوم القيامة ويوم جزاء وحساب فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك سأل ابليس الله عز وجل بعزته فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم والمخلصين قال في الحق والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين - [00:05:06](#) وفي الاية الاخرى قال هذا صراط علي مستقيم. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاويين فلعن الله تعالى ابليس وطرده واما ادم فخلق الله تعالى منه - [00:05:30](#)

حواء خلق زوجها حواء من الطلع الايسر كان نائما ثم خلقت من ضلعه الايسر فلما قام فاذا هي بجواره وقيل له ان هذه هي اه زوجتك وامرهم الله عز وجل امر ابانا ادم وحواء بان يسكن الجنة - [00:05:48](#)

وان يأكل فيها رغدا حيث شاء ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى. وانك لا تظلمأ فيها ولا تضحى وايضا يعني اخبر الله عز وجل اه اخبر ابانا ادم وامنا حواء - [00:06:10](#)

بان الشيطان عدو لهما امرهم ان يأكلا من جميع اه من حيث شاء من الجنة. كلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة شجرة واحدة لا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين - [00:06:27](#)

وايضا حذرهم الله تعالى من الشيطان ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ومع هذا التحذير من الله عز وجل لهما الا ان الشيطان اتى اليهما وكيف دخل الشيطان هذه الجنة؟ الله تعالى اعلم لكن الله تعالى لما اخبر ادم بان الشيطان عدو له ولزوجه وحذره من - [00:06:42](#)

ان يغويه هذا دليل على ان انه سيمكن من من ان ينفذ اليهما وهما في الجنة فاتى ابليس الى ادم وزوجها. لما اتى اليهما انظر الى الى الاسلوب الخبيث الى الاسلوب الماكر - [00:07:07](#)

وهو الذي يستخدمه مع بني ادم ما قال لهما كلا من الشجرة لو قال لهما كولا من الشجرة ما اكلا منها لكن اتى اه نظر الى نقطة الضعف عندهما وهي الطمع والحرص - [00:07:27](#)

قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكون ملكين او تكون من الخالدين هذا الشيء يضرب فيها سر لماذا نهاكم الله عنها كلى منها حتى تكون ملكين او تكون من الخالدين - [00:07:43](#)

ولم يكتفي بهذا بل اقسم لهما بالله العظيم انه لمن الناصحين وقاسمهما اني لكما لمن الناصح فلبس لباس الناصح وهذا دليل على ان ليس كل من ادعى النصح وادعى الاصلاح يكون ناصحا ومصلا - [00:07:59](#)

فهذا الشيطان آآ لبس لباسا الناصح بل اقسم بالله العظيم على ذلك وقاسمهما اقسم لهما بالله اني لكما من الناصحين فدلها غرهما وخدعها فاكل من الشجرة جاء في بعض الاثار ان الذي بدأ بالاكل انه حوا ثم تبعها - [00:08:19](#)

ادم المهم انه ما اكل من الشجرة جميعا كل كلاهما وقعا في المعصية وفي الخطيئة سبحان الله لما اكل منها انظر الى شؤم المعصية طار عنهما لباس الجنة فلما اكلا منها بدت لهما سوءاتهما - [00:08:43](#)

بدت يعني ظهرت سوءاتهما يعني عورتها والعورة تسمى سوءة لانه يسوء الانسان كشفها بفطرتة فلما انكشفت عورتها فزعا كيف الانسان مجبول على ستر عورته وطفق يخصفان عليهما من ورق الجنة - [00:09:01](#)

جعله يأخذها من ورق الجنة ويستتران عورتها ثم جعلا بيكيان بيكيان ندم على هذا الذي حصل وعرف بان هذا اللعين الخبيث ابليس انه قد غرهما وجعل بيكيان ولم يعرفا كيف يتوبا - [00:09:25](#)

والله عز وجل الرحمن الرحيم الذي رحمته وسعت كل شيء اه اوحى الى ادم تلقى ادم من ربه كلمات يقولها هو وحواء فيتوب الله تعالى عليهما. تلقى ادم وزوجه ربنا ظلمنا انفسنا. وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وجعله يقول - [00:09:43](#)

ويكررها فتاب الله عليهما ولذلك افضل كلمات يقولها التائب هي هذه الكلمات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكنن من الخاسرين. دائما قل كل يوم قل رب اذا ظلمت نفسي والا تغفر لي وترحمني - [00:10:07](#)

اكن من الخاسرين فتاب الله عليهما لاحظ هنا ان الله تاب عليهما واما ابليس لعنه وطرده لان ابليس لم يطلب من الله التوبة اصلا ولم يندم وانما فقط اراد توعده ادم - [00:10:23](#)

يعني فقط سأل الله ان ينظره لاجل ان يغوي ادم وبني ادم لانهم هم السبيرة انهم هم السبب في لعنه وطرده اما ادم وحواء فندم وكانت معصيتهما ايضا ليست عن استكبار - [00:10:39](#)

وانما كانت عن حرص وطمع وشهوة ثم تاب الله عليهما لما تاب تاب الله عليهما لكن الله عز وجل بحكمته البالغة قال قل اهبطوا منها جميعا. انت يا ادم وحواء وابليس - [00:10:56](#)

اربطوا منها جميعا الى الارض اختار الله عز وجل هذا الكوكب وهو الارض وهياه قبل ذلك لسكنى بني ادم فاهبط الله تعالى ابانا ادم وامنا حواء الى الارض ثم بعد ذلك تناسل البشر منهما. فهذه هي قصة مبتدأ الخلق - [00:11:11](#)

نهى الله عز وجل لنا في كتابك الكريم اوضح بيان وآآ فينبغي ان ان نعتبر منها ومن اعظم الدروس والعبر هو بيان عداوة الشيطان القديمة للانسان وانه عدو الشيطان عدو لك - [00:11:31](#)

لا يريد لك الخير يريد لك الغواية يريد ان تدخل معه النار فهذا هو اعظم الدروس وايضا من الدروس آآ ان الشيطان له اساليب مأكرة وخبيثة على ابن ادم - [00:11:50](#)

ما يأتي الانسان بطريقة مباشر فيوقعه في المعصية. لكنه يأتي بطرق ملتوية يأتيه ينظر الى نقاط الضعف عنده ثم يحرص على اغوائه. ولهذا قال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه - [00:12:04](#)

او ليكونوا من اصحاب السعير. اسأل الله تعالى ان يعيذنا من الشيطان الرجيم. واسأله سبحانه ان يستعملنا في طاعته ان يجعلنا من عباده المخلصين الذين لا يغوبهم الشيطان والذين استثناهم الله عز وجل - [00:12:20](#)

واخبر بنجاتهم من الشيطان وبانهم سيعودون الى الجنة في الدار الاخرة. اسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة وان يعيذنا من النار وان يستعملنا جميعا في طاعته وان يوفقنا لما يحب ويرضى من الاقوال والاعمال وصلى الله وسلم على نبينا - [00:12:38](#)

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:58](#)